تأملات

يكتبها أبو أشرف

عودة أخرى الى "شارع الموت" الشارع الذي يقسم التجاعيد الى قسمين ، حي المركمان وحي الحديدة .. هذا الشارع المسمى شارع بغداد او شارع الملك فيصل او كما يسميه اهالي المنطقة شارع الموت هو مدخل مدينة غزة الشرقي يقع في هذا الشارع عدة مدارس ابتدائية ، يتراوح اعداد الطلبة في تلك المدارس اربعة الاف طالب ، لا يزيد عمر الطالب منهم على احدى عشرة سنة ، ولزاما على جميع طلبة المدارس المرور من هذا الشارع في الذهاب والاياب ، فليس هناك من ممر آخر غيره .. وقد وعدت البلدية بتدشين الشارع ، وعمل ارصفة وحواجز .. وذلك ادخل في بند السنة المالية الجديدة ١٩٧٩ / ١٩٨٠ لقد تم في وقت سابق تدشين المدخل الشمالي والجنوبي والغربي من مدينة غزة ، ولم يبق غير المدخل الشرقي ، الذي يقدم الغراسين يوميا ، والضحايا الابرياء من الطلبة والطالبات ، فقد ذهب ضحية هذا الشارع خلال اسبوع واحد فقط الافراد الاتية :

١ – اس بكر زيادة ٧ سنوات
٢ – اس سعد الزعيم ١١ سنة
٣ – اسد زهدي حلس ٥ سنوات
٤ – اس عواد شمالي ١١ سنة
٥ – اس ابو سيف ٩ سنوات
٦ – حربة سكر ٣٥ سنة

وبعد ان سئم اهالي المنطقة الصمداء ، سماعهم نبأ ادراج هذا الشارع في بند الميزانية الجديدة لم تدم هذه المسرى طويلا .. فقد افاد مدير الادارة الفنية ان هذا المدخل قد الغي ، ولن ينفذ هذا العام .. لكن سينفذ شارع المطار وشارع الرياض ، معللا ذلك بانه غير آهل بالسكان .

اذن من اين يأتي الطلبة والطالبات ، وما مصير العشرات من الضحايا كل عام ، كيف لا ينفذ مشروع حيوي .. ويعطى الاولوية لشوارع فرعية ، لا تمر فيها سوى سيارات بعض المقاولين ، او بعض المقربين والمستفيدين من السيد رئيس البلدية .

اننا نعلم جيدا بأن السيد رئيس البلدية بالقطاع .. قد قطع على نفسه عهدا .. بتنفيذ مشروع شارع الرياض وكذلك شارع المطار ، نظرا لكثرة المراجعات من قبل المنتفعين وثقيلي الظل .. وحتى نوضح اكثر فان وجود الوجوه الملونة .. ووفود المتابعة .. لها اكبر الاثر في عملية تنفيذ المشاريع .. فان كان هذا الشرط اصبح ضرورة واقعة .. فلتعلن البلدية عن شروط تنفيذها لاي مشروع

حول الاوضاع التعليمية في القدس

جاءتنا شكوى من المدعو عبد الجبار الاسمر من القدس يتحدث فيها عن الصعوبة التي يلاقيها ابناء وبنات المغتربين العرب ممن يحملون الجنسية الامريكية او غيرها في الالتحاق بالمدارس الحكومية او الاهلية ومما جاء في شكواه : "ان الحكم العسكري يعتبر هؤلاء الاطفال اجانب ويمنع دراستهم في المدارس الحكومية ويطالبهم بالانتساب الى مدارس اهلية والحصول على اقامات مؤقتة بقصد الدراسة والا سيطردونهم خارج البلاد .

كما ان مدارس البنات الاهلية لا تتمكن من استيعاب الطالبات المتقدمات لهن ، او هي ترفضهن كما حدث مع حفيدة المشتكي .. ويهيب في نهاية شكواه بالمتبرعين لبناء المساجد مشكورين ان يتبرعوا لبناء مدارس بنات اهلية نموذجية وعربية لاننا في الظروف الحالية في اشد الحاجة الى مثل هذه المدارس حتى نحفظ حق بناتنا وابنائنا المشروع في التعليم في بلادهم والثبات على ارضها .

أخبار غزة والقطاع

■ تبرعت بلدية خان يونس بمبلغ ٢٠ الف ليرة للمعهد الديني وحفظة القرآن .

■ واصلت السلطات الاسرائيلية على عودة موظفين من سكان القطاع ويعملون في ادارة الحاكم العام لقطاع غزة بالقاهرة .. ويستمر هؤلاء الموظفين بعد عودتهم الى القطاع في تقاضي رواتبهم من الغرش .

■ بلغت كمية الحمضيات التي تم تصديرها من قطاع غزة منذ بداية الموسم حتى نهاية شهر نيسان الماضي حوالي ١٤٥ الف طن .

كما بلغت كمية الكوسا التي تم تصديرها من قطاع غزة للخارج هذا العام حوالي ٥٠٠ طن ، اما البوت الارضي فقد بلغت الكمية التي صدرت منه للخارج هذا العام حوالي ١٢٦ طنا .

■ بلغت كمية الامطار التي هطلت في القطاع منذ بداية موسم الشتاء مقدرة بالملليمترات حتى منتصف شهر نيسان الماضي :

بيت حانون ٣١٢ – بيت لاهيا ٣٧٩
مزرعة الشاطئ ٢١٤ – شمعة الصفاء ٣٢٨
وادي غزة ٣٢٨ – النصيرات ٢١٥
دير البلح ٢٦٧ – خان يونس ١٨٩
رفح ١٦٢ .

■ اصدرت اللجنة الانتخابية التي شكلتها وكالة الغوث في قطاع غزة للاشراف على الانتخابات نبأ اعلنت فيه انه لم يتقدم اي موظف لترشيح نفسه لعضوية لجان المعلمين والعمال وموظفي الخدمات العامة ، وان الوكالة بالتالي قد اجلت اجراء الانتخابات الى اجل غير مسمى .

ومما يذكر ان جميع موظفي غزة وخانيونس والمعسكرات الوسطى ، وخان يونس ورفح قرروا مقاطعة الانتخابات ، تضامنا مع اللجان السابقة التي استقالت احتجاجا على نصب الوكالة ورفضها الاستجابة لطلب الموظفين على الرغم من التدخلات الرسمية من البلاد العربية وتدخل السكرتير العام للامم المتحدة .

ويذكر ان القطاع قد قاطع المؤتمر الاخير الذي عقد في دمشق احتجاجا على تراجع المؤتمرين وتخليهم عن مطالبهم وقراراتهم السابقة بضرورة التصدي لمؤامرة الوكالة التصفوية التي تستهدف اللاجئين والموظفين والقضية الفلسطينية .

■ تم تعيين البروفسور المستشرق موشيه ماعوز رئيس معهد تروومان في الجامعة العبرية مستشارا لوزير الدفاع الاسرائيلي لشؤون الضفة الغربية وقطاع غزة .

رسالة مفتوحة

السيد عيزر وايزمن
وزير الدفاع الاسرائيلي

دأبت بعض الصحف الاسرائيلية منذ عدة اشهر على نشر مقالات استفزازية ضد جامعة بيرزيت . وقد ملنا في البداية الى اهمال هذه المقالات على اعتبار انها هذيان صحافة صفراء ، الا ان حدة وكثرة هذه المقالات ازدادت ، مما دعانا الى التهيب من كونها حملة منسقة تهدف الى الاعداد لعمل قمعي ضد هذه الجامعة التي تعتبر المؤسسة الرائدة للتعليم العالي في الضفة الغربية . وقد تأكدت مخاوفنا هذه حتى اشعار آخر .

وبعد ذلك اذاع الراديو والتلفزيون الاسرائيلي تصريحا للميجر جنرال ماط ، منسق الحكم العسكري في الاراضي المحتلة ، حاول فيه ان يبرر مواصلة اغلاق الجامعة وذلك بتوجيه اتهامات لا اساس لها من الصحة والتي لا يمكن اعتبارها الا تشويها جسيما للحقيقة

اننا نفترض بانك على علم بتصريح الميجر جنرال ماط ، ولذلك نكتفي بتقديم الملاحظات التالية :

١ – ان جامعة بيرزيت هي اقدم مؤسسة عربية للتعليم العالي في ضفتي نهر الاردن . ان الجامعة تنظر الى اهدافها الاكاديمية والتربوية بصورة جدية ، وقد نجحت في المحافظة على مستويات عالية من الثقافة مما اكسبها سمعة واسعة بين المؤسسات الاكاديمية في بلدان كثيرة والجامعة عضو في اتحاد الجامعات العربية والاتحاد العالمي للجامعات

٢ – تفخر جامعة بيرزيت بتقاليد الحرية الاكاديمية التي تحافظ منذ امد بعيد ، وهي تسعى لحماية وتشجيع حرية الفكر والتعبير والتي لا يمكن لاي جامعة ان توجد بدونها .

٣ – لم تجر ادانة اي عضو من ادارة واساتذة جامعة بيرزيت من قبل الحكم العسكري باي من التهم التي وردت في تصريح الميجر جنرال ماط

نظرا للحقائق الواردة اعلاه ، فاننا نطلب تدخلك الفوري لالغاء القرار العسكري باغلاق جامعة بيرزيت

ادارة جامعة بير زيت
٢٥ ايار ١٩٧٩

وصلتنا رسالتكم

بعث الينا الصديق صالح البلسة برسالة يقول فيها "اني في حيرة من ذلك السؤال الذي يجول في خاطري واني لارجو من حضرتكم ان تجيبوني عليه اذا امكن ذلك وهو : ما الذي سيفعله حزب البعث الاشتراكي ضد هذه الاستفزازات التي يقوم بها العميل سعد حداد تجاه ارادة الشعب الفلسطيني ، وماذا سيكون رد فعل الدول الاشتراكية ضد ذلك ، وهل سنفعل شيء لنردع ذلك" .

تعرف يا صديقنا صالح ان سعد حداد يتمتع بدعم مطلق من اسرائيل ومن الولايات المتحدة الامريكية ومن الرجعية العربية وفي مقدمتها نظام انور السادات ، هذا الى جانب ان سعد حداد جزء من القوى الانعزالية اللبنانية واهداف حركة حداد هو العودة بلبنان الى احضان الامبريالية واسرائيل بعد القضاء على القوى التقدمية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ان وجود قوات الردع العربية في لبنان باغلبيتها السورية تحول حتى الان دون تنفيذ هذا المخطط والذي سيكون ان قدر له ان يتم نقطة ارتكاز جديدة للقفز على باقي فصائل حركة التحرر العربية وفي مقدمتها سوريا بهدف القضاء عليها وعلى طريق بسط الهيمنة الامريكية التامة على المنطقة العربية .

وهكذا فبالنظر الى طبيعة المؤامرة واهدافها وحجمها يتضح ان مسؤولية مواجهتها تقع على مجموع حركة التحرر العربية وخاصة انظمتها التقدمية المتمثلة في جبهة الصمود والتصدي ، وان كانت سوريا بحكم موقفها تتحمل عبئا اساسيا ورئيسيا فيها .. ومن ثم فان الدعوة للعودة الى مقررات الصمود والتصدي ووضعها موضع التنفيذ وتفعيلها يصبح واجبا على كل وطني يحرص على قضيته ويتطلع الى وجه المؤامرة على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني وباقي الشعوب العربية الشقيقة .

اما الدول الاشتراكية فتقف بثبات الى جانب نضال الشعوب العربية لردع المؤامرات واحراز الاستقلال والتقدم ودورها يتوقف ، من حيث الحجم وفاعلية المشاركة ، على مقدار استعداد الانظمة العربية التقدمية ، وقواها التحررية للتصدي للمؤامرة واستقبال ذلك الدعم واستخدامه على الوجه الذي يخدم مصالح الامة العربية . وبدون ذلك لا تستطيع الدول الاشتراكية ان تفعل شيئا بشكل مباشر وستستمر في دعمها السياسي ، الادبي ، والمعنوي

شكرا لك يا صديقنا صالح البلسة ونأمل مراسلتك .

وبعث لنا صديق من قرية بتير برسالة ضمنها السؤال التالي "لماذا لم يتدخل الاتحاد السوفيتي في المعاهدة الخيانية بصفته دولة عظمى ويحق لها كل حدث ان تشارك فيه مثل الدول الامبريالية الباقية " .

يتضح من سؤالك ، كما هو الحال عند الكثيرين ، ان نظرتنا للعلاقات الدولية كثيرا ما تحكمها عواطفنا ورغباتنا الشخصية ، ولا ننظر اليها كما هي في الواقع فعلا .

وسأبدأ بايضاح انه حتى في قريتك بتير وغيرها من القرى ، لا يستطيع شخص ما ، بصفته مختار او وجيه ، ان يتدخل في صلحه ما لم توجه له دعوة رسمية ، فكيف الحال بالدول .

ان مشاركة الولايات المتحدة في توقيع الاتفاقية لم تكن ممكنة لولا دعوة السادات لها واعطائها ٩٩ بالمئة من الاوراق كما يقول . وما كانت الولايات المتحدة بقادرة مطلقا على المشاركة لولا موافقة السادات تلك . وهي لم تكن قادرة على المشاركة في عهد عبد الناصر . كما ان الدول الامبريالية الاخرى مثل فرنسا وبريطانيا .. الخ لم تشترك في توقيع المعاهدة لان الاطراف المعنية غير راغبة وبشكل خاص اسرائيل او على الاقل لم توجه لها دعوة .

وهكذا اذن كيف يمكن ان نتوقع وبأية طريقة ان يتدخل الاتحاد السوفيتي فالاطراف المعنية ليس فقط لم تدعه بل ولا تريد دعوته واولها الطرف العربي .

ان مشاركة الاتحاد السوفيتي كانت ممكنة مع سائر الاطراف لو عقد مؤتمر جنيف ولكن السادات يرفض جنيف في الواقع لانه لا يرغب في مشاركة الاتحاد السوفيتي فمشاركته تمنع حدوث ما حدث اي تمنع الاستسلام الساداتي وهو ما لا يريده ولا يطيقه السادات ...

شكرا لصديقنا من بتير ونأمل دوام المراسلة .

كما وصلتنا رسالة بتوقيع معلم تحت عنوان نظرة على تأهيل المعلمين ننشرها كما هي : –

نشرت بعض الصحف المحلية ان الحكومة الاردنية لن تعترف بالثالث لتأهيل المعلمين بالفوج الرابع الذين معظمهم كبار السن ومن لهم خدمات في سلك التربية ونتائج على تدريسهم جيدة .

والادهى من ذلك ان من اوقفت درجاتهم حتى يتم تأهيلهم ومدته ثلاث سنوات وكل بالاسبوع فلو حسبنا تكاليف لبلغ الالاف وما قد يحصل من التأهيل بالعشرات واسم الناس براتب المعلم والتي بعد حرب سنة ٦٧ عن الانخفاض بالليرة والغلاء المتزايد ولو كانت هذه اياما ولمواضيع عديدة او جديد فلا بأس ، اتركوا المعلم العطلة الصيفية للراحة او بارضهم لكسب قوت عيالهم عن درجاتهم ونطالب سد رواتبهم فالمطلوب من التربية السعي لدى المسؤولة تحقيق مطالب ومن المعلمين ان لا جدوى لهم تشكيل نقابة ترعى حقوقهم ، والا فكيف يعال من خدمة ١٢ سنة لا يزال بالتاسعة حقه ؟

ان ما نطرحه في رسالتنا جزء يسير من معاناة المعلم فيهناك ، وانت ادرى ، من عديدة في حياة المعلم والمهنية تتطلب النظر فيها . نقابة المعلمين الظرف الهام المؤهل لذلك . ونقابة المعلم فقط دون غيرها تدافع وتناضل اجل تحسين حياة المعلم والارتقاء بها فكريا ، معيشيا ، ومهنيا بالاضافة الى رد الاعتبار له الاحترام له بين المواطنين

ولا نعتقد ان التوجه الى جهات اخرى غير النقابة لحل مشاكل المعلم يمكن ان يعود بأية فائدة وهذه السنوات الاثنى عشر الماضية دليل على صحة ما نقول . ونحن فاننا نوافقك تماما على دعوتك لاخواننا المعلمين المطالبة بتشكيل نقابتكم متمنين لكم التوفيق ..

همسة

اصبحت قصة الحكم الذاتي ، مرسلة في كثير من المجالات بواقعنا ، حتى من العناصر بدأت تكشف حقيقتها الزائفة ..

فعلية افعال الصراع احل الصراع فقط ، ملاريها النفوس المريضة ، بأن اعمال كثير من والمعرضين ، فلمصلحة الصراع ؟ ومن هو الحقيقي من وراء تلك الشعارات فقضيتنا الاساسية هي جوهر وهي لب الحقيقة ، فهي تنافس شرف ، بعيدا عن معرض ، ولذلك نسد الحقوق والاتحاد ، ونبذ الذات من الالتفاف حولها

ان التناقض والتآزر ملحة في كثير من المجالات جماح المندسين والمعرضين يخفى على احد ان العناصر والمشبوهة اصبحت تريد كثير من تصرفاتها الغاصي والذاتي .

اسوار

تنويه

نفى السيد محمد صالح ... يكون له اي علم بموضوع ... التي ارسلت للسادات ... نشرها في العدد ٦٤ من الطليعة ، وسوء السيد ... شاب رياضي ومواقفه معروفة ... والذاتي بالنسبة لهذه القضية ...

محمد ...

٦٠١